ثانيا/مفهوم الفلسفة

أ-معنى الفلسفة والتفلسف والفيلسوف عند القدماء

اختلف الفلاسفة على مر العصور في تحديد مفهوم الفلسفة، ولكن مع ذلك فان **الفلسفة** تعني محبة الحكمة وهي كلمة يونانية تتكون من مقطعين " philo"، وتعني محب و "sophy" وتعني الحكمة، أما **الفيلسوف** فهو الشخص المحب للحكمة، اي المقبل والباحث عن المعرفة بمعناها العام . **والتفلسف** جهد عقلي يستهدف الكشف عن الحقيقة وازالة الغموض عبر منهج ثابت ومحدد . ويقال ان فيثاغورس اطلق كلمة محبي الحكمة على الذين اقتصروا على دراسة طبيعة الاشياء، وتركوا ما عدا ذلك من الوان المعرفة، ولما شعروا بحدود معرفتهم لم يدعوا بانهم حكماء ولا أطلقوا على معرفتهم اسم الحكمة .

ولكن من المؤرخين من يرى أن فيثاغورس أول من استعمل لفظ الفلسفة اذ قال " أن من الناس من يستعبدهم التماس المجد، ومنهم من يستذله طلب المال، ومنهم قلة تستخف بكل شيء وتقبل على البحث عن طبيعة الأشياء"، وأولئك الذين يسمون أنفسهم محبي الحكمة أي الفلاسفة .

أما لفظ الفيلسوف فقد اعتقد البعض ان من أطلقه لأول مرة تلامذة سقراط-من افلاطون وارسطو وحواريهما- فقابل افلاطون بين الفيلسوف والسفسطائي، اذ كان السفسطائي يتنقل من مكان الى أخر يعلم الشباب من اجل اجر يتقاضاه، أما الفيلسوف فكان يبحث عن المعرفة لذاتها والعلم لغير منفعة وكان سقراط خير مثال للفيلسوف وقف حياته للبحث عن حقائق الاشياء وقارن بين نفسه وبين السفسطائيين الذين على الرغم من جهلهم يدعون العلم بكل شيء فصرح بانه ليس حكيما لان الحكمة لا تضاف الا للآلهة، وانما هو محب للحكمة، يلتمس بحبه لها معرفة ما يجهله منها .

لكن الراجح أن هيرودوتس كان أول من استعمل الفعل يتفلسف اذ ورد في بعض آثاره ان قارون قال لصولون "سمعت عن رغبتك في المعرفة حملتك على ان تطوف في البلاد متفلسفا، فالتفلسف عنده يراد به طلب العلم في غير ما غرض . كان التفلسف بهذا المعنى جهدا للعقل يهدف الى كشف معرفة جديدة يدفع اليه الشعور بالجهل، والباعث عليه هو اللذة العقلية وغايته الحقيقة دون ان تدفع اليه عقائد دينية . وهذا الذي سمي قديما بالعلم، وقد أطلق أرسطو الفلسفة

على العلم بأعم معانيه النظري من طبيعيات ورياضيات والهيات، والعملي من أخلاق وسياسة واقتصاد، واعتبر الفلسفة بمعناها الضيق "الميتافيزيقا" اي ما بعد الطبيعة وهي علم الموجودات بعللها الأولى .